53 | 1 تشرين الأول - 2024

IRAQCOPY

Iraq In Global Think Tanks

نشرة محدودة التداول تصدر عن مؤسسة غدًا لإدارة المخاطر وترصد ما تتناوله مراكز التفكير العالمية عن العراق

عراق السوداني مستعد لتحمل مخاطر بناء علاقات مستدامة مع الولايات المتحدة

على الولايات المتحدة أن تنسحب بالكامل من العراق

بغداد مستعدة لفصل جديد من العلاقات الامريكية العراقية

العراق يروج لاتفاق مع الولايات المتحدة لسحب معظم القوات الامريكية بحلول عام 2026

غدا لإدارة المخاطر
Ghadan For Risk Management

مؤسسة «غدًا لإدارة المخاطر»

هي مركز بحثي واستشاري مستقل يختص بتحليل المخاطر الوطنية والدولية التي تواجه العراق، مع تركيز على الأمن القومي والاستقرار السياسي والاقتصادي، وتقديم حلول استراتيجية تدعم صناع القرار لبناء عراق آمن ومستدام.

غداً لإدارة المخـاطر
Ghadan For Risk Management

IRAQCOPY
Iraq In Global Think Tanks

نشرة محدودة التدا ول تصدر عن مؤسسة غدًا لإدارة المخاطر
وترصد ما تتناوله مراكز التفكير العالمية عن العراق

IRAQCOPY
Iraq In Global Think Tanks

فريق التحرير

د. عباس راضي
د. نصر محمد علي
د. كرار انور البديري
فيصل الياسري
أحمد الوندي

+9648905400123 Head@hewariraq. com

المحتويات

- عراق السوداني مستعد لتحمل مخاطر
بناء علاقات مستدامة مع الولايات المتحدة..... 7

- على الولايات المتحدة أن تنسحب بالكامل من العراق 18

- بغداد مستعدة لفصل جديد من العلاقات الامريكية العراقية 25

- العراق يروج لاتفاق مع الولايات المتحدة لسحب
معظم القوات الامريكية بحلول عام 2026 36

عراق السوداني مستعد
لتحمل مخاطر بناء علاقات مستدامة مع الولايات المتحدة

الكاتب:
رند الرحيم
سفير العراق الأسبق في الولايات المتحدة

المصدر:
المركز العربي في واشنطن
https://arabcenterdc.org/resource/iraqs-sudani-runs-the-risks-of-sustained-relations-with-the-united-states/

التاريخ:
7 أيار 2024

ترجمة وتحرير:
غدًا لإدارة المخاطر ـ فيصل عبد اللطيف

ملخص تنفيذي

أفصح السوداني عن رؤيته لعلاقة «متكاملة الابعاد» مع الولايات المتحدة مبنية على اتفاق الإطار الاستراتيجي لعام 2008, والتي وضعت الأسس لمشهد عام من التعاون في مجالات الطاقة والمال والصحة والبيئة والتعليم والامن من بين مجالات أخرى. وبعبارة السوداني, ستكون الشراكة العراقية الامريكية المقترحة متعددة الابعاد شراكة «استراتيجية» و «مستدامة» و«طويلة الأمد» وقائمة على الاحترام المتبادل والسيادة.» بتوق شديد لجذب الشركات الامريكية, قدم السوداني وعودا للشركات الامريكية بانها ستحصل على معاملة تفضيلية وتم توقيع العديد من الاتفاقيات الإضافية في واشنطن بما في ذلك توقيع عقود مع متعهدين في مجال الدفاع. سيصطدم البرنامج الطموح الذي طرحه السوداني بتحديات عملياتية وسياسية في داخل العراق. عمليا, يعاني العراق من فساد متجذر بشكل عميق وجهاز بيروقراطي متكلس وتشظي في عملية صنع القرار وقطاع مالي ضعيف ومخاطر امنية مستعصية وقوة عمل من دون معرفة ومهارات تلبي الاحتياجات الدولية. اما التحديات السياسية فهي أكثر جدية. فتفعيل شراكة طويلة الأمد مع الولايات المتحدة تتطلب إرادة سياسية وطنية وهو امر قد لا يمكن الوصول اليه في العراق في الوقت الحاضر.

خلال زيارته الأخيرة الى واشنطن, قدم رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني مقترحا يتعلق بعهد جديد من العلاقات مع الولايات المتحدة مبنية على اتفاقية الإطار الاستراتيجي التي وقعها الطرفان في عام 2008. أنهى السوداني نصف مدة تكليفه برئاسة الوزراء وتبقى له ثمانية عشر شهرا فقط لتحقيق رؤيته الخاصة ببناء روابط متينة مع الولايات المتحدة او وضع هذه الرؤية في مسارها الصحيح على اقل تقدير. وعند اخذ الضغوطات المختلفة التي يواجهها رئيس الوزراء بنظر الاعتبار و وضع العراق الأمني والاقتصادي, فانه بالإمكان رؤية ان خطط السوداني الطموحة غير مضمونة باي حال من الأحوال ومن المرجح ان تصطدم بتحديات نابعة من قطاعات مختلفة من البيئة السياسية الحالية.

السوداني في واشنطن

في الخامس عشر من نيسان الماضي التقى السوداني مع الرئيس الأمريكي جو بايدن في البيت الأبيض في مطلع زيارة استمرت لمدة سبعة

أيام كانت قد تأجلت لفترة طويلة. وجاءت هذه الزيارة في خضم ارتفاع في مستوى التوترات الإقليمية التي خلقتها الحرب في غزة والتأثيرات المباشرة للهجوم الإيراني على إسرائيل في الثالث عشر من نيسان والذي وقع في نفس الليلة التي وصل فيها السوداني الى واشنطن. ووفقا لمصادر أمريكية وعراقية, كانت زيارة رئيس الوزراء العراقي ناجحة بالرغم من انشغال إدارة السوداني بالحرب على غزة وبالهجوم الإيراني.

ولم تكن الزيارة خالية من المخاطرة السياسية. فقد دعا مشرعون جمهوريون الى الغاء الزيارة واصفين الحكومة العراقية بانها «واقعة تحت تأثير إيراني كبير.» حيث يشير هؤلاء الى الفصائل المسلحة المدعومة من إيران ووحدات الحشد الشعبي والذي يعد جزءا من بنية منظومة الحكم في العراق واشترك سابقا في استهداف مواقع أمريكية: كانت وحدات تابعة للحشد الشعبي قد ادعت مسؤوليتها عن هجمات يوم 28 كانون الثاني مطلع العام الجاري والتي تسببت بمقتل ثلاثة عسكريين أمريكيين في قاعدة عسكرية في الأردن. بالنسبة لرئيس الوزراء العراقي, فان المخاطر السياسية مرتفعة جدا: فهو مدين بتسنمه لمنصب رئاسة الوزراء الى الإطار التنسيقي الشيعي, والذي يضم بين ثناياه بعض من نفس الفصائل المسلحة التي ادانها الكونغرس الأمريكي والتي لطالما طالبت بإنهاء الوجود الأمريكي في داخل العراق. في شهر شباط الماضي, استهدفت الولايات المتحدة مركزا للقيادة تابعا للحشد الشعبي العراقي, ما أسفر عن قتل قيادي بارز في كتائب حزب الله, أحد أكثر الفصائل المسلحة تشددا. بالإضافة الى ذلك, فقد الهبت الحرب على غزة الرأي العام العراقي, حيث دعت المزيد من الأصوات الشيعية الى انسحاب فوري للقوات الامريكية من البلاد بل وحتى الى غلق السفارة الأمريكية في بغداد. الا ان هذه التوترات والدعوات لم تثن رئيس الوزراء العراقي عن زيارة الولايات المتحدة.

كان جدول لقاءات السوداني في واشنطن مكتظا بشكل كبير. ففي البيت الابيض، التقى السوداني مع الرئيس جو بايدن ومستشار الامن القومي جاك سوليفان: ومع وزير الخارجية انتوني بلينكن ووزير الدفاع لويد اوستن ووزير الخزانة بل وحتى مع وزير الامن الداخلي. كذلك التقى رئيس

IRAQ COPY

الوزراء مع أعضاء من الكونغرس ومراكز الدراسات وغرفة التجارة الامريكية والدفاع وشركات النفط. في هذه المناسبات واللقاءات الإعلامية, ظهر رئيس الوزراء واثقا ومتوقد الذهن ومتمكنا بشكل استثنائي في حضوره لهذه المناسبات وتعامله مع الشخوص. كذلك ابدى رئيس الوزراء انضباطاً: حيث احتفظ برباطة جأشه تحت ضغط سيل الأسئلة الصعبة التي طرحتها المقدمة كريستين امانبور العاملة في وكالة سي ان ان, على الرغم من اتصاف بعض اجاباته بالمراوغة واللا اقتناع.

في لقاءاته, أفصح السوداني عن رؤيته لعلاقة «متكاملة الابعاد» مع الولايات المتحدة مبنية على اتفاق الإطار الاستراتيجي لعام 2008, والتي وضعت الأسس لمشهد عام من التعاون في مجالات الطاقة والمال والصحة والبيئة والتعليم والامن من بين مجالات أخرى. في عام 2016 أيضا, أنشأ العراق والولايات المتحدة لجنة تنسيق عليا مشتركة, الا انها اهملت في وقت لاحق, ربما لانصباب جل التركيز في تلك المرحلة نحو قتال ما يعرف بالدولة الإسلامية. خلال السنوات الفاصلة, تم اهمال اتفاقية الإطار الاستراتيجي من قبل كل من بغداد وواشنطن. ومن بين المفارقات هي ان دعوة الفصائل المسلحة العراقية المستمرة والمحمومة لانسحاب القوات الامريكية من العراق أعطت لاتفاقية الإطار الاستراتيجي أهمية وزخما متجدداً. وبتعبير السوداني, ستكون الشراكة العراقية الامريكية المقترحة متعددة الابعاد شراكة «استراتيجية» و «مستدامة» و»طويلة الأمد» وقائمة على الاحترام المتبادل والسيادة.» من اجل احياء اتفاقية الإطار الاستراتيجي, تم عقد اجتماع جدي للجنة التنسيق العليا ترأسه عن الجانب الأمريكي وزير الخارجية الأمريكي انتوني بلينكن وعن الجانب العراقي نائب رئيس الوزراء العراقي ووزير التخطيط محمد تميم خلال زيارة السوداني لواشنطن وتأسيس اليات للعمل تسهل التعاون المشترك في مستقبلا.

لقد وصف السوداني العراق كونه فرصة متاحة للاستثمار من قبل الشركات الامريكية. واكد السوداني بشكل متوقع على قطاع الطاقة, وسافر الى مدينة هيوستن للقاء وتوقيع اتفاقيات مع شركات مختصة بالطاقة. وكان لهذا الامر أهمية مضاعفة في ضوء الانسحاب الذي قامت به شركات

أمريكية مهمة من العراق, تحديدا شركة اكسون موبيل, خلال السنوات القليلة الماضية. حيث قاد تراجع وجود شركات النفط الامريكية الى هيمنة صينية على هذا القطاع بشكل خلق نوعا من اختلال التوازن حتى أصبح هذه الاختلال احد مصادر القلق بالنسبة للمسؤولين العراقيين. بتوق شديد لجذب الشركات الامريكية, قدم السوداني وعودا للشركات الامريكية بانها ستحصل على معاملة تفضيلية وتم توقيع العديد من الاتفاقيات الإضافية في واشنطن بما في ذلك توقيع عقود مع متعهدين في مجال الدفاع. في المجال العسكري, أبرز بيان مشترك مع وزير الدفاع الالتزام المشترك بين الطرفين حول تعميق التعاون الأمني بما في ذلك مجال التدريب وشراء المعدات.

رؤية السوداني كما ينظر اليها في بغداد

سيصطدم البرنامج الطموح الذي طرحه السوداني بتحديات عملياتية وسياسية في داخل العراق. عمليا, يعاني العراق من فساد متجذر بشل عميق وجهاز بيروقراطي متكلس وتشظي في عملية صنع القرار وقطاع مالي ضعيف ومخاطر امنية مستعصية وقـوة عمل من دون معرفة ومهارات تلبي الاحتياجات الدولية. وبالرغم من محاولة الحكومة العراقية التصدي لهذه المعوقات, البعض منها ـ مثل الفساد ـ مترسخ في النظام, في الوقت الذي يصعب فيه معالجة بعضها الاخر, مثل الجاهزية المهنية, بين ليلة وضحاها. مثل هكذا مثالب تعلب دورا في تثبيط وابعاد الاستثمارات الغربية.

اما التحديات السياسية فهي أكثر جدية. فتفعيل شراكة طويلة الأمد مع الولايات المتحدة تتطلب إرادة سياسية وطنية وهو امر قد لا يمكن الوصول اليه في العراق في الوقت الحاضر. الإطار التنسيقي ـ والذي يضم جماعات مسلحة مدرجة ضمن قوائم العقوبات الامريكية ـ دعم زيارة رئيس الوزراء الى واشنطن, على الرغم من مطالبته بتقديم تعهد واضح يخص انسحاب القوات الامريكية. بشكل مماثل, تبنى ائتلاف إدارة الدولة وهو مظلة جامعة لأحزاب شيعية وكردية وسنية زيارة السوداني الى الولايات المتحدة دون التركيز على قضية الوجود العسكري الأمريكي

IRAQ COPY

في العراق. ان التباين بين موقف الفريقين هو امر متوقع. فالكرد دعموا بشكل متكرر وصريح بناء علاقات قوية مع الولايات المتحدة, بما في ذلك التعاون الأمني والعسكري كضامن لأمنهم الخاص. اما السنة فقد دعموا بشكل اقل صخبا الاحتفاظ بروابط قوية مع واشنطن كثقل موازن للنفوذ الإيراني في العراق. ولكن, ورغم هذه الاختلافات, ان موقف كلا الكتلتين جاء مساندا للسوداني ويمكن ان يكون لهذا الامر دورا في المساهمة بنجاح زيارته للولايات المتحدة.

ان المعارضة الشديدة لرؤية السوداني ربما ستاتي من بعض الجماعات الشيعية, تحديدا فصائل المقاومة داخل الحشد الشعبي, والتي تقوم باستهداف المصالح الامريكية في العراق وسوريا وادعت مسؤوليتها عن القيام بهجمات استهدفت إسرائيل أيضا. هذه الفصائل لديها التزام عقائدي نحو إيران ومتأثرة بحساباتها الاستراتيجية فيما يخص ما قد تسببه الشراكة العراقية الامريكية من ضرر او فائدة على مصالح الجمهورية الإسلامية الإقليمية. وإذا ما كان للماضي أي دلالة, فانه من مصلحة إيران السياسية والاقتصادية استمرار حالة اللايقين وعدم القدرة على التنبؤ طاغية على البيئة الأمنية العراقية وكذلك من مصلحة إيران لعب دور الضامن للأمن والاستقرار في البلاد. ان الاحداث الجارية في المنطقة ـ اكثرها جدية استمرار الحرب في غزة والصراع المفتوح مع حزب الله – سيكون من دورها تعزيز الأصوات المتشددة التي تحرض بالضد من علاقات عراقية أمريكية وثيقة.

في شهر كانون الثاني من عام 2020, وردا على اغتيال الولايات المتحدة الجنرال قاسم سليماني وزعيم الحشد الشعبي العراقي أبو مهدي المهندس, تبنى اغلبية البرلمانين الشيعة قرارا غير ملزم بطرد القوات الامريكية من العراق. في شهر شباط من نفس العام, في استجابة للهجمات أمريكية استهدفت قائدا في كتائب حزب الله, ادانت فصائل شيعية في البرلمان الاغتيال وسعت الى تمرير قانون ملزم لإخراج القوات الامريكية لكنها فشلت في مسعاها هذا. حيث قاطع نواب سنة واكراد جلسة البرلمان او امتنعوا عن التصويت, وكذلك فعل بعض النواب الشيعة. هذه المحاولات تؤشر وجود معارضة راسخة لمجموعات من داخل الحشد

الشعبي لأي انخراط مع الولايات المتحدة وتؤشر كذلك وجود انقسامات في المواقف داخل أروقة الإطار التنسيقي. في الأشهر القليلة الماضية, زادت الحرب على غزة والتبادل بالهجمات المميتة بين الفصائل العراقية والقوات الامريكية من حدة المواجهة واعطت الفصائل منبرا لتحشيد الدعم بالضد من الولايات المتحدة. إدراكا منهما لحجم الضغوط, أطلقت الحكومتان العراقية والأمريكية في شهر كانون الأول من العام الجاري اللجنة العسكرية العليا والتي كلفت بتشخيص وتقييم احتياجات العراق الأمنية وموائمة الدعم الأمني الدولي مع هذه الاحتياجات. ولكن, مهما يكن من الامر, ليس من الضروري ان يكون هذا الشيء تمهيدا لجدولة الانسحاب العسكري الدولي, الأمريكي بشكل رئيس, من العراق. لقد تصدى السوداني للدعوات المطالبة بوضع إطار زمني للانسحاب لكنه تعهد بان حكومته ستلتزم بما ستتوصل اليه اللجنة العسكرية العليا.

ان هذه الخطوة لم تكن كافية لإرضاء الأصوات المتشددة. ففي العشرين من شهر نيسان, اليوم الذي عاد فيه السوداني من واشنطن, قام أحد النواب عن حركة حقوق, وهي الذراع السياسي لكتائب حزب الله, بتوجيه رسائل الى رئيس الوزراء والى وزراء اخرين متسائلا فيها عن جدوى زيارة الولايات المتحدة وتحديدا بيان ما تم تحقيقه بخصوص انسحاب قوات التحالف من البلاد. بعد ذلك بأيام قليلة, شنت هجمات على القوات الامريكية في سوريا والعراق من موقع قرب محافظة نينوى في شمال البلاد. وفي يوم 26 نيسان استهدفت طائرة مسيرة حقلا للغاز في محافظة السليمانية تشرف عليه شركة إماراتية. والرسالة من هذه الاعمال كانت واضحة: انه بإمكان الفصائل استهداف المصالح الامريكية وتقويض الامن في العراق متى وأين ما شاءوا في تحدي صريح لحكومة بغداد.

من التحديات الأخرى التي تواجهها الشراكة التي يقترحها السوداني مع الولايات المتحدة قد تأتي من منافسيه. فالإطار التنسيقي يتضمن بعض الزعماء الشيعة, والذين تدفعهم طموحاتهم الشخصية ويضعون نصب اعينهم الانتخابات النيابية القادمة, لا يرغبون بنجاح رئيس الوزراء العراقي. فبكل الأحوال هم ينظرون الى السوداني كشريك صغير لا يمتلك حزب يسنده وتم اختياره من قبل الإطار ليكون أداة لتنفيذ اراداتهم لا لكي

IRAQ COPY

يصبح لاعبا مستقلا, وعليه سيرغب منافسوه بتقويضه. ومع ذلك, ان الإطار التنسيقي ليس متجانسا بشكل مطلق, فهو يشتمل على جهات براغماتية تدعم رؤية رئيس الوزراء لأنها تأمل من الإفادة منها, بالإضافة الى ذلك, فانه يتضمن أولئك الذين يرفضونها بناءاً على أسس أيديولوجية او بدافع المنافسة, واخرون ممن يقفون موقف الحياد من كل ذلك. ومع اقتراب موعد الانتخابات, ستتشكل وتتمحور التحالفات وخطوط الانقسام داخل الإطار التنسيقي حول شخص رئيس الوزراء. فالكثير من الأحزاب الشيعية استثمرت فعليا بالدولة وتتمتع بحصة كبيرة من الوفرة الاقتصادية وترى بان الشراكة مع الولايات المتحدة ستزيد من نصيبها من هذه الوفرة.

السوداني يعزز من موقفه

سعيا منه لتعزيز موقفه داخليا, بذل رئيس الوزراء العراقي جهودا, ربما بحث من الولايات المتحدة, لتسوية الخلافات مع الكرد, بالرغم من المشاكل التي خلقتها قرارات المحكمة الاتحادية حول عوائد نفط إقليم كوردستان العراق, والتي وصفها الكرد بانها غير منصفة وتقف خلفها دوافع سياسية. لقد منح كل من الحزبين الكرديين الرئيسيين, الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني موافقتهم التامة لزيارة السوداني الى واشنطن, والعلاقات بين بغداد واربيل اليوم أفضل مما كانت عليه خلال الأشهر الماضية. كذلك التقى السوداني مع قادة من داخل المشهد السني الضعيف والمتشظي وأعلن عن اطلاق مشاريع في وسط مدينة الانبار السنية. برنامج السوداني للخدمات العامة مصمم للكسب الشعبي. لذلك فان السوداني يحاول ان يحصل على دعم يتعدى الإطار التنسيقي ويصل الى أحزاب سياسية أخرى والى الناخب العراقي.

إقليميا, وسع السوداني وعمق من الروابط الاقتصادية مع الجوار والتي استهلها اسلافه. فمضى السوداني قدما بالشراكة الاقتصادية مع الأردن ومصر من ناحية ومع قطر والسعودية والامارات العربية المتحدة من جهة أخرى. لقد اشتمل هذا التعاون العربي على قطاعات الطاقة والكهرباء والسكن والصحة وغيرها. طريق التنمية الذي اقترحه السوداني, والذي سيربط ميناء الفاو بموانئ في تركيا ومن هناك الى اوربا بكلفة تقدر

بسبعة عشر مليار دولار, جذب كل من السعودية وتركيا والامارات الى اتفاقية استراتيجية طويلة الأمد مع العراق. مثل هكذا التزام عراقي باتجاه المحيط العربي للعراق هو امر مستهجن للفصائل المسلحة المدعومة من إيران والتي طالما شيطنت شراكة العراق مع العرب والأتراك. وباي حال من الأحوال, فان رئيس الوزراء العراق منشغل في دمج العراق بالنسيج الاقتصادي الإقليمي بطريقة لا يمكن التراجع عنها مستقبلاً

الدور الأمريكي

منذ توقيع اتفاقية الإطار الاستراتيجي في عام 2008 ومرورا بثلاث دورات رئاسية, لم تنظر الولايات المتحدة الى العراق أكثر من كونه مشكلة امنية, وانصب تركيز السياسة الامريكية بشكل واضح على الامن والاحتياجات العسكرية. ولكن, ان أي علاقة يتم ترجمتها بشكل ضيق لا يمكن ان تكون «مستدامة» ولا «مستمرة» وستفقد امكانية تحقيق انخراط اقتصادي واجتماعي وتكنلوجي ذو معنى. ان تنفيذ التفويض الواسع النطاق لاتفاقية الإطار الاستراتيجي اضحى الان ضرورة وليس رفاهية لكلا البلدين.

وكما ان الحكومة العراقية تسعى الان الى الوصول الى شراكة متعددة الابعاد, ينبغي على حكومة الولايات المتحدة والقطاع الخاص اغتنام هذه الفرصة وتوظيف السياق الاوسع الذي وفرته اتفاقية الإطار الاستراتيجي بشكل جاد. مما لا شك فيه يوجد هنالك عوامل إدارية وسياسية وربما حتى امنية يتوجب اخذها بنظر الاعتبار, بالإضافة الى ان الفساد على مختلف المستويات لا يزال مشكلة أساسية في العراق. لذا يتوجب على الولايات المتحدة ليس فقط التفكير مليا في الإفادة من تطبيق اتفاقية الإطار الاستراتيجي, ولكن أيضا الاخذ بالحسبان الكلف التي يمكن ان تنجم عن عدم تطبيق هذه الاتفاقية. وهذه المخاطر تتضمن انعدام الاستقرار في العراق ونمو قدرة الجماعات المتشددة وما لذلك من تداعيات إقليمية وتعاظم في النفوذ الإيراني واحتمال جنوح العراق عن السياسات العربية الإقليمية السائدة والاتجاه شرقا باتجاه روسيا والصين.

IRAQ COPY

الملاحظات:

- رؤية رئيس الوزراء العراقي لعلاقات ثنائية شاملة ومستدامة مع الولايات المتحدة تهدف الى اعادة تعريف العلاقة بين البلدين بعيدا عن المنظور الأمني والعسكري والتي هيمنت عليها منذ التدخل الأمريكي العسكري في العراق بعد عام 2003.
- يعترض وضع هذه الرؤية الرامية الى طوي صفحة معقدة من تاريخ العلاقات الطارئة المبنية على غالبا على التعاون الأمني والانتقال بالعلاقة بين الطرفين الى افاق ومديات اوسع محددات داخلية وإقليمية واعتبارات سياسية وانتخابية سيتوجب على رئيس الوزراء العراقي الموازنة بينها خلال الفترة المتبقية من ولايته.
- ان حسم ملف التواجد العسكري الدولي في العراق سيفسح المجال امام نقل علاقة البلاد مع الولايات المتحدة الى وضع طبيعي, ويزيح عائقا ومدخلا لتأزيم العلاقات الثنائية بشكل دوري تتسبب به دوامة الاستهداف والاستهداف المضاد بين القوات الامريكية والفصائل المسلحة في العراق.
- سيتيح انهاء الوجود العسكري الأجنبي أيضا عزل العلاقات الثنائية بين العراق والولايات المتحدة كمصلحة استراتيجية وطنية عن الاستقطاب والتجاذب السياسي والمزايدات الانتخابية والخطاب الشعبوي الذي غالبا ما القى بضلاله على العلاقة بين البلدين طيلة السنوات الماضية.

على الولايات المتحدة أن تنسحب بالكامل من العراق

الكاتب:

دانييل ديبتيريس

زميل في مؤسسة أولويات الدفاع وكاتب عمود في الشؤون الخارجية في مجلة The Spectator.

المصدر:

مجلة التايم

https://time.com/7026080/us-troop-withdrawal-iraq/

التاريخ:

28 ايلول 2024

ترجمة وتحرير:

غدًا لإدارة المخاطر: د. نصر محمد علي

IRAQ COPY

ملخص تنفيذي

توصل المسؤولون الأمريكيون والعراقيون أخيراً إلى اتفاق يوم الجمعة بشأن الوجود الأمريكي بعد مفاوضات استمرت قرابة العام – وهو اتفاق طال انتظاره صراحة. وعلى الرغم من اصرار المسؤولين الأمريكيين على أن واشنطن لن تسحب قواتها كافة البالغ عددها 2500 جندي من البلاد، وترددهم باستعمال مصطلح «الانسحاب» فان الولايات المتحدة ستعمل على تقليص انتشارها على مدى العامين المقبلين. وفقاً للخطة المكونة من مرحلتين والتي قدمت في 27 ايلول / سبتمبر فان مهمة مكافحة تنظيم داعش الارهابي المدعومة من الولايات المتحدة في العراق ستنتهي رسمياً بحلول ايلول / سبتمبر 2025 وستخرج القوات الأمريكية من قواعد معينة في البلاد. ووافق العراق في المرحلة الثانية على السماح للجيش الامريكي بمواصلة استعمال العراق لدعم العمليات الجارية ضد تنظيم داعش الارهابي في سوريا المجاورة، حيث يتموضع نحو 900 جندي امريكي حتى عام 2026، حسبما ذكرت وكالة الاسوشيتد برس. ومن المرجح أن يهدئ هذا الاعلان اولئك في مؤسسة الأمن القومي- المشرعين والمعلقين والجنرالات السابقين على حد سواء – الذين يتخوفون على الدوام من الانسحاب الامريكي الكامل ويسارعون إلى القول بانه سيكون خطيراً على المصالح الامريكية.

توصل المسؤولون الأمريكيون والعراقيون أخيراً إلى اتفاق يوم الجمعة بشأن الوجود الأمريكي بعد مفاوضات استمرت قرابة العام – وهو اتفاق طال انتظاره صراحة. وعلى الرغم من اصرار المسؤولين الأمريكيين على أن واشنطن لن تسحب قواتها كافة البالغ عددها 2500 جندي من البلاد، وترددهم باستعمال مصطلح «الانسحاب» فان الولايات المتحدة ستعمل على تقليص انتشارها على مدى العامين المقبلين. ووفقا للخطة المكونة من مرحلتين والتي قدمت في 27 ايلول / سبتمبر فان مهمة مكافحة تنظيم داعش الارهابي المدعومة من الولايات المتحدة في العراق ستنتهي رسمياً بحلول ايلول / سبتمبر 2025 وستخرج القوات الأمريكية من قواعد معينة في البلاد. ووافق العراق في المرحلة الثانية على السماح للجيش الامريكي بمواصلة استعمال العراق لدعم العمليات الجارية ضد تنظيم داعش الارهابي في سوريا المجاورة، حيث يتموضع نحو 900 جندي امريكي حتى عام 2026، حسبما ذكرت وكالة الاسوشيتد برس.

ومن المرجح أن يهدئ هذا الاعلان اولئك في مؤسسة الأمن القومي- المشرعين والمعلقين والجنرالات السابقين على حد سواء – الذين يتخوفون

IRAQ COPY

على الدوام من الانسحاب الامريكي الكامل ويسارعون إلى القول بانه سيكون خطيراً على المصالح الامريكية. فقد كتب رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب مايك روجرز على منصة x في وقت سابق من هذا الشهر ان « الانسحاب من العراق بهذه الطريقة من شأنه أن يفيد ايران وتنظيم داعش الارهابي ويشجعهما. إنني قلق للغاية إزاء التاثيرات المحتملة التي قد يتركها مثل هذا القرار على أمننا القومي». كما زعم الجنرال جوزيف فوتيل المتقاعد، القائد السابق للقوات الأمريكية في الشرق الأوسط، ان رحيل الولايات المتحدة من شأنه أن يتسبب حتماً في عودة تنظيم داعش الارهابي الى الظهور في سعيه لملء الفراغ الذي خلفه.

غير أن هذه الانتقادات لاتصمد أمام التدقيق. فالولايات المتحدة تحتاج إلى قطع تام للعلاقة، وليس انتقالاً مشروطاً يمكن أن يمدد مهمتها لسنوات قادمة. (رفضت ادارة بايدن تقديم تفاصيل بشأن عدد القوات الأمريكية التي ستبقى في العراق).

أولاً، من المهم ملاحظة ان الولايات المتحدة حققت بالفعل اهدافها في مكافحة تنظيم داعش الارهابي في العراق. فمنذ اللحظة التي جمعت فيها ادارة اوباما تحالفاً كبيراً وبدأت في ضرب مواقع تنظيم داعش الارهابي في ايلول / سبتمبر 2014، كانت مهمة الولايات واضحة ويمكن قياسها: القضاء على الخلافة الاقليمية لتنظيم داعش الارهابي، التي كانت في اوج قوتها كبيرة بحجم بريطانيا وشملت ما يقرب من 8 مليون شخص، وكسبت حوالي مليون دولار يومياً من مبيعات النفط في السوق السوداء. كان تنظيم داعش الارهابي خصماً شديد الالتزام وقتذاك وواحد من أغنى المنظمات الارهابية في التاريخ، ويضم عشرات الآلاف من المقاتلين من أكثر من 80 دولة.

غير أن تنظيم داعش الارهابي كان يعاني دوماً من نقطة ضعف اساسية: إذ لم يكن له اصدقاء، ناهيك عن حلفاء، وكان ينفر كل من يقف بطريقه. وكان الفساد المطلق الذي مارسته الجماعة حيال السكان المحليين الى جانب رغبتها في تنحية الحكومات سبباً في هلاكها في نهاية المطاف. لقد نظر الغرب، بقيادة الولايات المتحدة، إلى تنظيم داعش الارهابي باعتباره نقطة جذب للجهاديين الذين يسعون إلى مهاجمة الشعوب الغربية. فيما نظرت الاقليات مثل الكورد والايزيديين إلى تنظيم داعش الارهابي بوصفه جماعة

من الوحوش المتعطشة للدماء والتي سعت إلى القضاء على مجتمعاتها. وان الدول التي كانت لديها خصومات جيوسياسية شديدة مع بعضها الآخر- ايران وروسيا والعراق وسوريا وتركيا ودول الخليج على سبيل المثال لا الحصر- قد اتفقت جميعها على أن تدمير داعش كان يصب في مصلحتها الجماعية.

النتائج كانت غنية عن البيان. وبفضل عملية قصف امريكية مكثفة استمرت ثلاث سنوات إلى جانب حملة برية شرسة شملت الجميع من قوات العمليات الخاصة الأمريكية والجيش العراقي إلى جانب قوات البيشمركة الكوردية والجماعات الشيعية المدعومة من إيران، اوقفت تقدم داعش وصده. واعلنت الحكومة العراقية بحلول كانون الأول / ديسمبر 2017 أن الخلافة الاقليمية لتنظيم داعش الارهابي بات في مزبلة التاريخ (وصدر اعلان مماثل في سوريا بعد حوالي 15 شهراً). ماتزال الخلافة مقصية حتى الوقت الراهن، إلى الحد الذي دفع أحد كبار المسؤولين الأمريكيين إلى المشاركة في حدث نظمته مؤسسة بحثية في وقت سابق من هذا العام بمناسبة الذكرى الخامسة لهزيمتها.

ويزعم كثيرون في واشنطن ان مجرد زوال الخلافة الاقليمية لتنظيم داعش لايعني أن التهديد قد انتهى. ان هذا مبعث قلق مشروع، إذ تشير التقارير إلى أن تنظيم داعش الارهابي في طريقه إلى مضاعفة عدد الهجمات في العراق وسوريا مقارنة بالعام الماضي.

ماتزال الحكومة العراقية والاتـراك، والـروس، وحتى نظام الاسد لديه مصلحة ذاتية في ضمان عدم اعادة بناء تنظيم داعش الارهابي لخلافته. كما أن قدراتهم العسكرية ضد داعش أفضل اليوم مما كانت عليه قبل عقد من الزمان. يتقن الجيش العراقي في التخطيط والتنظيم واجراء العمليات المستقلة ضد معاقل داعش على طول محيط البلاد أكثر من أي وقت مضى. ويمكن قول الشيء نفسه عن البيشمركة، التي نجحت، وفقا للمفتش العام لوزارة الدفاع الامريكية لمهمة مكافحة تنظيم داعش الارهابي، في تحسين التخطيط للمهام وعمليات مكافحة التمرد في منطقة مسؤوليتها.

ثمّة خيارات ماتزال أمام الولايات المتحدة حتى في حالة الانسحاب الكامل للقوات. ومن المؤكد أن مجتمع الاستخبارات الأمريكي سيظل يركز

IRAQ COPY

بشدة على الجماعة ولن يتردد في في اتخاذ اجراء في حالة اكتشاف مؤامرة وشيكة أو ظهور إرهابي بارز. لقد اثبتت الولايات المتحدة أنها قادرة على القيام بكلا الأمرين من دون جود بري. إذ قتلت واشنطن زعيم تنظيم القاعدة ايمن الظواهري في غارة بطائرة مسيرة في آب / أغسطس 2022 بعد عام من انسحاب الولايات المتحدة من افغانستان. حذرت الولايات المتحدة إيران في كانون الثاني / يناير من هجوم وشيك لتنظيم داعش الارهابي وقد تحقق في نهاية المطاف. وفعلت الولايات المتحدة الشيء نفسه مع روسيا، في آذار / مارس، حيث تبادلت معلومات استخباراتية محدودة للغاية بشأن مؤامرة دبرها تنظيم داعش في موسكو، والتي فشل الروس للاسف في ايقافها.

هل انتهى تنظيم داعش الارهابي تماماً؟ لا، لكن هذا السؤال خطأ. السؤال الصحيح هو ما إذا كان البقاء في العراق يخدم المصالح الأمريكية على وجه أفضل، ولاسيما عندما يؤدي ذلك إلى المزيد من المشاكل الأمنية.

ان الوجود البري هو هدية لإيران والجماعات الموالية لها في الشرق الأوسط. وذلك لان وجود القواعد الامريكية على الاراضي الاجنبية يمنحها امكانية لحشد الجهود ويوفر لها هدفاً قريباً، فقد استهدفت القوات الأمريكية أكثر من 200 مرة منذ تشرين الثاني / اكتوبر ويرجع ذلك إلى دعم واشنطن للكيان الصهيوني. وأسفرت احدى تلك الهجمات، في أواخر كانون الثاني / يناير، عن مقتل ثلاثة أفراد امريكيين في موقع صغير في الأردن، بالقرب من حدودها مع العراق وسوريا.

ورد الرئيس بايدن بضرب عشرات المواقع التابعة للجماعات والحرس الثوري الاسلامي في العراق وسوريا. ومع ذلك، استؤنفت الهجمات الصاروخية في تموز / يوليو وأصيب في آب / أغسطس خمسة جنود امريكيين عندما سقط صاروخان على قاعدة الأسد الجوية. بعبارة أخرى، تخوض الولايات المتحدة مخاطر غير ضرورية نيابة عن مهمة انجزت قبل سنوات.

وقد مهدت إدارة بايدن الطريق لعلاقة أكثر طبيعية وعملية مع الحكومة العراقية. والسؤال المطروح، والذي لم يزل يتعين الاجابة عنه، هو ما إذا كان الرئيس القادم سيدرك أخيراً أن الولايات المتحدة حققت كل ما في وسعها في العراق. وإذا كان الأمر كذلك، فمتى؟

الملاحظات:

- هناك تخوف في أوساط صنع القرار الامريكي ولاسيما في مؤسسة الامن القومي ومجتمع الاستخبارات وغيرها من الانسحاب الكامل من العراق، وبالمثل ايضاً هناك مخاوف من ان هذه القوات تمثل اهدافاً سهلة للجهات المناهضة لها.
- ان الانسحاب الكامل من العراق أمر مستبعد لانه يتعارض مع المصالح الامريكية في المنطقة وهذه المصالح قائمة قبل ظهور تنظيم داعش الارهابي وتستمر بعده (الذريعة التي تنادي بها الولايات المتحدة لبقاء القوات).
- اكد التقرير على أنه لدى الولايات المتحدة خيارات عديدة في حالة الانسحاب الكامل. كما المح ان الانسحاب الكامل لايعني ان الولايات المتحدة ستفقد نفوذها او تاثيرها في تطورات الاحداث في العراق.
- لابد من التأكيد على أن أي اتفاق مع الولايات المتحدة غير ملزم لها بعبارة أخرى ان الرئيس القادم لن يجد نفسه ملزماً باي اتفاقية وبامكانه التنصل عن التزاماتها، اذا ما دعت الضرورة لذلك.

بغداد مستعدة لفصل جديد من العلاقات الامريكية العراقية

الكاتب:

سرهنك حمه سعيد

مدير برامج الشرق الأوسط في معهد الولايات المتحدة للسلام في واشنطن

المصدر:

معهد الولايات المتحدة للسلام

https://www.usip.org/publications/04/2024/baghdad-ready-new-chapter-us-iraq-relations

التاريخ:

25 نيسان 2024

ترجمة وتحرير:

غدًا لإدارة المخاطر - فيصل عبد اللطيف

ملخص تنفيذي

أظهرت زيارة السوداني الى واشنطن والتي رافقه فيها أكبر وفد أرسله العراقيون إرادة عراقية لبدء فصل جديد في الشراكة الاستراتيجية تتجاوز في ابعادها الجانب الأمني. وتظهر رمزية الزيارة ـ من توقيتها مرورا بمسارها وانتهاءً بحجم الوفد ـ رغبة بغداد التركيز على ميادين الاقتصاد والتعليم والدبلوماسية الشعبية. لم يفوت السوداني أي فرصة لإظهار جديته حول تلبية احتياجات الناس وتعزيز قوة الدولة العراقية وسيادتها وسعيه لوضع المصالح المشتركة كأساس للسياسة الخارجية, مقرا بالدور الموازن الذي يجب ان يلعبه العراق بين إيران كدولة جارة والولايات المتحدة كشريك استراتيجي. يرى الكثيرون ان السوداني يمثل رغبة عراقية نحو بناء دولة عراقية قادرة وفاعلة وساعية الى عدم تكرار الصراعات الدموية التي شهدها العراق في الماضي وان يصبح العراق فاعلا ايجابياً على الصعيدين الإقليمي والدولي. ان تغير الزمان ودعم الإطار التنسيقي الى زيارة السوداني وحرصه الشخصي يمكن ان يقدم فرصة كبيرة للنجاح غابت خلال الفترات المنصرمة. الا ان الكرة لا تزال في ملعب العراق لخلق الظروف التي ستجعل من البلاد بيئة جاذبة للشركات الامريكية للعمل والاستثمار في العراق بشكل امن.

التقى رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني في الأسبوع الماضي الرئيس الأمريكي جو بايدن في البيت الأبيض كجزء من زيارة استمرت لمدة أسبوع تهدف الى تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين. لقد جاءت هذه الزيارة في خضم ذكريات سنوية لتطورات واحداث خطيرة عصفت في الشرق الأوسط. فشهر نيسان من هذا العام يؤشر الذكرى الحادية والعشرون لإسقاط نظام صدام حسين. منذ عام 2003, شهدت العلاقات العراقية الامريكية العديد من التقلبات صعودا وهبوطا. حتى مع بقاء التوترات في محلها, تحديدا فيما يتعلق بتواجد القوات الامريكية في البلاد, أظهرت زيارة السوداني التي رافقه فيها أكبر وفد أرسله العراقيون الى واشنطن إرادة عراقية لبدء فصل جديد في الشراكة الاستراتيجية والتي تتجاوز في ابعادها الجانب الأمني.

التوقعات التي أحاطت بزيارة السوداني انخفض سقفها حتى قبل وصوله الى واشنطن نظرا لتأثير حرب غزة وهجمات الفصائل المسلحة العراقية على القوات الامريكية في العراق وسوريا والأردن, والتي تسبب

أحدها في قتل ثلاثة أعضاء من هذه القوات واستدعت ردا انتقاميا أمريكيا نجم عنه قتل قادة لهذه الفصائل المسلحة.

لكن, وبالرغم من ذلك, جاء السوداني الى واشنطن برفقة أعضاء من كابينته الحكومية ومستشارين كبار وأعضاء من مجلس النواب ورجال اعمال ومحللين اعلاميين. سافر السوداني الى تكساس وميشغان للقاء شركات أمريكية وعراقي المهجر, مشجعا إياهم للمشاركة في بناء العراق وتعزيز العلاقات مع الولايات المتحدة. خلال هذه الزيارة, التأمت لجنة التنسيق العليا بين العراق والولايات المتحدة الخاصة بتفعيل اتفاقية الإطار الاستراتيجي لعام 2008, وتعد أحد اطر عمل العلاقات الثنائية بين البلدين.

وتظهر رمزية الزيارة ـ من توقيتها مرورا بمسارها وانتهاءً بحجم الوفد ـ رغبة بغداد التركيز على ميادين الاقتصاد والتعليم والدبلوماسية الشعبية. واثناء زيارة السوداني, كرر مسؤولون امريكيون التزامهم ببناء علاقة شاملة مع العراق.

المواجهة والتعاون الامني

ان رئيس الـوزراء العراقي واقع تحت ضغط داخلي وضغط إيراني لإنهاء او تقليص وجود القوات الامريكية والتحالف الدولي ضد داعش بشكل كبير. هذا الضغط يعود الى فترة تسبق تسلم السوداني لرئاسة الوزراء, وهو يسعى الى التعامل مه بطريقة لا تشغله عن تحقيق أهدافه السياسية والاقتصادية.

لقد أسس العراق والولايات المتحدة في شهر اب من العام الماضي اللجنة العسكرية العليا من اجل تقييم تهديد داعـش وتقييم بيئة العمليات والقدرات العسكرية للقوات الأمنية العراقية. ان الهدف وراء تأسيس هذه اللجنة هو الاتفاق على الانتقال من مهمة التحالف بالضد من داعش الى علاقات امنية ثنائية بين العراق والولايات المتحدة ودول التحالف الأخرى. سينتج عن هذا اللجنة تقييم فني يمكن الإفادة منه سياسيا للإبقاء او لتخفيض وجود القوات الأجنبية في البلاد. وما هذا الامر الا جزء من جهد أوسع للانتقال الى علاقات ثنائية طبيعية.

IRAQ COPY

حتى إذا ما تطورت الروابط بين البلدين الى علاقة ثنائية طبيعية لا تركز فقط على المجال الأمني, من الممكن ان تقرر بعض الفصائل المسلحة مهاجمة المصالح الامريكية في العراق. وليس مستبعدا ان تعمل جماعات مسلحة على تقليص الوجود الدولي في العراق ـ بما في ذلك بعثات الأمم المتحدة ـ كسبيل للضغط بشكل أكثر يسرا على الولايات المتحدة وغيرها من الفواعل ولتقليص الوجود الأجنبي الذي يقوض من مصالح هذه الجماعات. في تصريح علني له اثناء لقائه بالسوداني, أكد بايدن التزام الولايات المتحدة بحماية البعثات الامريكية وشركاء الولايات المتحدة بما في ذلك العراق.

الاقتصاد, الاستقلال في مجال الطاقة, والبيئة

لقد صار الاقتصاد العراقي والقطاع المالي مجالا أساسيا للتوتر في العلاقات العراقية مع الولايات المتحدة, تحديدا في اعقاب الجهود الإيرانية للالتفاف على العقوبات الامريكية عن طريق العراق. صار العراقيون يطلقون على بلادهم الرئة الاقتصادية لإيران. ولفترة طويلة الان, لا تـزال الخزانة الامريكية تضغط على البنك المركزي العراقي لتوسيع المنصة الاليكترونية لتشمل النظام المصرفي العراقي بأكمله من اجل المساعدة في منع تهريب الدولار الأمريكي الى إيران وغيرها من الوجهات. وقام السوداني بتوظيف هذا الضغط للقيام بإصلاحات في داخل القطاع المصرفي. ووقع العراق العديد من مذكرات التفاهم مع شركات أمريكية مثل جينرال الكتريك و كي بي ار وهني ويل وغيرها. ان تحديث القطاع المالي والمصرفي هو امر حيوي لتنفيذ مذكرات التفاهم هذه ولتطوير القطاع الخاص بشكل عام.

يعتمد العراق على واردات الطاقة من إيران, تحديدا الغاز الطبيعي للكهرباء ووقـود السيارات. في الواقع, يخسر العراق أكثر من ثلاثة مليارات دولار سنويا بسبب حرق الغاز المصاحب والذي يحرق اثناء عملية انتاج النفط وينفق نفس هذا القدر من الأموال على استيراد وقود السيارات. لذا فان تحقيق الاستقلال في مجال الطاقة سيقلل من اعتماد العراق على إيران ويوفر للعراق أكثر من سبعة مليارات دولار سنوياً,

وهي أموال يحتاجها العراق بشكل ماس لتمويل عملية التنمية فيه. استجابة للضغط الأمريكي, استدعى العراق شركات دولية لدعم سعيه في استخراج وتوظيف الغاز المصاحب وتتوقع بغداد بانها ستتوقف عن الحاجة لاستيراد الغاز بنهاية العام الجاري. كذلك ابدى العراق اهتمامه بالاستخدام السلمي للطاقة النووية.

من الإبادة الجماعية الى الديمقراطية

يؤشر نيسان أيضا الذكرى السنوية السادسة والثلاثون لعمليات الإبادة الجماعية التي قام بها صدام والمعروفة بعمليات الأنفال بالضد من الكرد في عام 1988 والذكرى السنوية العاشرة لسيطرة داعش على ثلث الأراضي العراقي وارتكاب التنظيم جريمة الإبادة الجماعية بحق الايزيديين وغيرهم من المكونات المجتمعية العراقية في أشهر قليلة. أكثر من قرنين ونصف القرن فصلت هذين الحدثين اللذان قرعا ناقوس الخطر في جميع ارجاء العالم وأبرزا الفكر الاجرامي الذي حفزهما.

اشتملت بعثة السوداني على ممثلين من حكومة إقليم كردستان ومستشاره لشؤون الايزيديين, وهي مؤشرات إيجابية تدل على مسعاه لإشراك الجميع في عملية الحكم. خلال لقاءاته, كرر رئيس الوزراء بانه يسعى الى حل الخلافات بين الحكومة العراقية المركزية وحكومة الإقليم بما في ذلك ما يتعلق بسلطات كل منهما على عوائد النفط والغاز. وقال رئيس الوزراء بان هذه الخلافات والحواجز في العلاقة هي خلافات مؤسساتية وقانونية وليست سياسية وتعهد السوداني باستكمال مساعيه لإيجاد طرق لتحقيق تقدم في هذا المجال. الزعماء السنة والكرد وقادة الأقليات الدينية والعرقية يؤمنون بان السوداني صادق في نواياه حتى مع استمرار لاعبين سياسيين اخرين بإعاقة تحقيق تقدم استراتيجي حقيقي في مجالات مثل قانون المجلس الاتحادي وقانون النفط والغاز الوطني.

IRAQ COPY

سعي العراق للاندماج في خضم الاضطراب الاقليمي العراق

تأتي زيارة السوداني الى واشنطن في وسط اضطراب إقليمي توسع مداه بعد الحرب على غزة ليمتد الى العراق ولبنان وسوريا والأردن واليمن والبحر الأحمر. في الرابع عشر من شهر نيسان, شنت إيران هجوما على إسرائيل مستخدمة أكثر من 300 طائرة مسيرة وصاروخ. العديد من هذه الصواريخ والمسيرات «ان لم يكن جميعها» عبرت المجال الجوي العراقي, الامر الذي كشف وجود مواطن ضعف امنية وسيادية تحتاج البلاد العمل على إصلاحها. قامت كل من إيران وتركيا باستهداف عمق منطقة كردستان العراق باستخدام المسيرات والصواريخ في الوقت الذي لم يستطع فيه العراق رصد او الرد على هذه الهجمات بسبب النقص في قدرات الدفاع الجوي اللازمة. في يوم 21 نيسان, هاجمت فصائل مسلحة عراقية القوات الامريكية في سوريا بعد يوم واحد من عودة السوداني الى العراق.

لم يفوت السوداني أي فرصة لإظهار جديته حول تلبية احتياجات الناس وتعزيز قوة الدولة العراقية وسيادتها وسعيه لوضع المصالح المشتركة كأساس للسياسة الخارجية, مقرا بالدور الموازن الذي يجب ان يلعبه العراق بين إيران كدولة جارة والولايات المتحدة كشريك استراتيجي.

يرى الكثيرون ان السوداني يمثل رغبة عراقية نحو بناء دولة عراقية قادرة وفاعلة وساعية الى عدم تكرار الصراعات الدموية التي شهدها العراق في الماضي وان يصبح العراق فـاعلا بناءاً على الصعيدين الإقليمي والدولي. استطاع السوداني ان يحظى باحترام العديد من العراقيين والزعماء الأجانب والمراقبين للشأن العراقي كشخص صادق وقادر على المضي بالبلاد الى الامام. لقد تبنى السوداني مشروع طريق التنمية بحماس شديد ـ وهو خطة لبناء شبكة نقل تربط اسيا واوربا عن طريق الخليج والعراق وتركيا ـ من اجل ربط المصالح الاقتصادية المحلية والإقليمية والدولية معا ولزيادة فرص العمل والاستثمار والنمو الاقتصادي.

لماذا ينبغي على الولايات المتحدة الاهتمام بالعراق

تعكس التحديات التي يمر بها العراق عددا من مصالح الامن القومي الأمريكي الرئيسية كالجهود الرامية الى تعزيز الديمقراطية, استغلال العلاقة بين المناخ والطاقة, المنافسة الإقليمية والدولية, والتطرف العنيف. لقد استثمرت الولايات المتحدة في كثيرا في تأسيس نظام ديمقراطي في العراق. وشركاء الولايات المتحدة العراقيون يطلبون من الولايات المتحدة عدم التخلي عن هذا النظام. العراقيون تبنوا الديمقراطية وفي الوقت الذي كانت تنزلق فيه هذه الديمقراطية على المستوى المؤسساتي, لا يزال العراقيون ـ خاصة الشباب الذين يمثلون «الطاقة المتجددة» للبلاد ـ يحملون الامل بان يمتلكوا يوما ما نموذجهم الخاص من الحكم الديمقراطي الدستوري الراسخ.

لقد ظهر السوداني من رحم العملية الديمقراطية الوليدة في العراق وامامه اليوم فرصة للمضي بها قدما. وبالنسبة للعراقيين, فانه يعني لهم الكثير كون السوداني لم يعش حياته خارج العراق وانه تدرج في مسيرته في عراق ما بعد 2003 كمحافظ ثم كوزير ثم كعضو مجلس نيابي والان كرئيس وزراء.

تشير التوقعات الى ان العراق سيكون من بين أكثر خمسة بلدان في العالم تأثرا بالتغير المناخي, وهو امر يهدد الامن المائي والغذائي لأكثر من 43 مليون عراقي, والذين يتوقع ان يبلغ عددهم 80 مليون بحلول عام 2050. بمساعدة من الشركاء الدوليين, بدأت الحكومة العراقية والمجتمع المدني العمل على التخفيف من وطأة اثار التغير المناخي والتكيف معه, لكنهم لا يزالون بحاجة الى التقنية والمعرفة من الولايات المتحدة. ومع ارتفاع مستويات ندرة المياه, فان الحكومة العراقية بحاجة استراتيجية شاملة وجهد يتناسب مع الواقع المناخي والتغير البيئي. مثل هكذا تكيف هو امر حيوي لاستقرار البلاد ولنموها الاقتصادي.

ان الصين هي لاعب اقتصادي بارز في العراق. في عام 2021, كان العراق المستفيد الرئيس من الأمـوال المخصصة لمشروع الحزام والطريق. وبكين مستورد رئيس للنفط العراقي ومنخرطة بشكل كبير في

IRAQ COPY

العملية الإنتاجية والتحويلية للنفط بمجملها عن طريق الاتفاقية الصينية العراقية التي كانت تعرف سابقا باتفاق النفط مقابل إعادة الاعمار. خلال زيارته الى السعودية في عام 2022, قال الرئيس الأمريكي جو بايدن, «لن نغادر ونترك فراغا لتملأه الصين, روسيا, او إيران. وسنسعى الى الإفادة من زخم هذه اللحظة بقيادة أمريكية فاعلة ومبدئية.»

لقد تراجع تهديد داعش اليوم بشكل كبير, ويعود ذلك بجزء منه الى الشراكة الامريكية العراقية. وستقدم اللجنة العسكرية العليا إجابات حول موقف التهديدات وما هي احتياجات العراق الضرورية للتصدي الى هذه التهديدات. ومهما يكن من الامر, من الواضح ان عودة وإعادة توطين حوالي عشرون ألف عراقي من سكان مخيم الهول في شمال شرق سوريا الى مواطن عيشهم هو امر ملح لأسباب إنسانية ولأسباب تتعلق بالمصالح الأمنية القومية للعراق والولايات المتحدة.

العراق أيضا بحاجة الى استقرار أسواق الطاقة العالمية, فهو يمتلك خامس أكبر احتياطي للنفط وهو احد اكبر ثلاثة منتجين للنفط ضمن منظمة أوبك. ويتطلع العراق أيضا الى ان يتحول الى لاعب في قطاع انتاج الغاز. من جانب اخر, تثمن الولايات المتحدة دور العراق المحوري في الاستقرار الإقليمي.

المضي قدماً

ان النظر موضوعيا الى زيارة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني ومخرجاتها يظهر تقدما في العديد من المجالات: فهي إعادة تأكيد المصلحة الثنائية المشتركة في تعزيز وتوسيع العلاقات بين الطرفين في الوقت الذي تنزلق فيه المنطقة نحو صراع أوسع, وحددت الزيارة بشكل صريح احتياج العراق واهتمامه بالشركات والتكنلوجيا والتعليم الذي تمتلكه الولايات المتحدة, وان العراق سيرتقي فوق صعوبات الماضي والحاضر في الوقت الذي يلعب فيه دور الموازن بين العديد من المصالح والفواعل المتنافسة.

ومن الواضح بان هنالك العديد من مجالات المصالح المشتركة بين الولايات المتحدة والعراق لإنعاش وبناء علاقات ثنائية أوسع. لقد سعى

الكثير من اسلاف السوداني الى تحقيق نفس الأهداف, كل منهم تحت ظروف معينة مختلفة, ومحققين بعضا من النجاح ولكنهم لم يخلقوا درجة من الزخم الكافي في هذا المجال. ان تغير الزمان ودعم الإطار التنسيقي الى زيارة السوداني وحرصه الشخصي يمكن ان يقدم فرصة كبيرة للنجاح غابت خلال الفترات المنصرمة. الا ان الكرة لا تزال في ملعب العراق لخلق الظروف التي ستجعل من البلاد بيئة جاذبة للشركات الامريكية للعمل والاستثمار في العراق بشكل امن. وسيستدعي الامر أيضا استمرار اظهار الولايات المتحدة لتفهمها بان التغير في العراق يأخذ وقتا وبان دعم الولايات المتحدة سيبقى جوهريا. كذلك ان تحسين منظومة الحكم وتقليص الفساد على وجه التحديد وخلق مناخ جاذب للاستثمار هي أمور أساسية.

كما هو الامر مع المانيا واليابان وفيتنام, من الممكن ان يطوي العراق صفحة تاريخ الحرب نحو مستقبل الشراكة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة والتي قد تعود بالنفع على الامتين وتخدم مصالحهما الدبلوماسية والاقتصادية والأمنية والتكنلوجية والشعبية المختلفة

IRAQ COPY

الملاحظات:

- توفر الظروف الاستثنائية الحالية امام رئيس الوزراء العراقي فرصة استثنائية للانتقال بآفاق العلاقات الثنائية العراقية مع الولايات المتحدة الى ابعاد واسعة وانهاء حد للصيغة المرتبكة والمشوهة والطارئة التي طغت عليها خلال السنوات الماضية, حيث يحظى رئيس الوزراء والى حد كبير بدعم الكتل السياسية الرئيسية والإطار التنسيقي الذي يضم في ثناياه أحزاب سياسية وفصائل لطالما أبدت رفضها لشكل العلاقات الثنائية بين العراق والولايات المتحدة المبنية على الجانب الأمني والعسكري.
- توقيت طرح رئيس الوزراء لرؤيته الرامية الى إعادة تعريف العلاقات الامريكية العراقية واخراجها من دائـرة التعاون الأمني والعسكري البحت مهم جدا مع تفاقم حدة الاضطراب الإقليمي الذي افرزته الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة وتمدد هذا الصراع الى بلدان مجاورة مثل لبنان واليمن.
- ان أي دور أمنى او عسكري ستلعبه الولايات المتحدة في حـال توسع دائـرة الصراع في المنطقة سينعكس بشكل مباشر على العراق الذي لا تزال يستضيف فيه أراضيه وحدات عسكرية أمريكية منتشرة في عدة قواعد داخل البلاد.
- ان الوصول الفعلي الى العلاقات المستدامة والشاملة بين الطرفين في المجالات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية والتكنلوجية والبيئية يحتاج الى جهد والتزام وعمل دؤوب من قبل الجانب العراقي يتمثل بتوفير البيئة الامنة الضرورية لجذب الاستثمارات الامريكية واتقان دور الفاعل الموازن لعلاقاته مع شريك استراتيجي مثل الولايات المتحدة ودول جارة إقليمية مهمة مثل ايران.

العراق يروج لاتفاق مع الولايات المتحدة لسحب معظم القوات الامريكية بحلول عام 2026

الكاتب:

مصطفى سليم

مراسل في مكتب صحيفة واشنطن بوست في بغداد. غطى صعود تنظيم داعش الارهابي والحملة العسكرية العراقية لهزيمته.

ميسي رايان

باحثة بشؤون الأمن القومي والدفاع لصحيفة الواشنطن بوست.

ابيجيل هاوسلوهنر

مراسلة في صحيفة الواشنطن بوست بشؤون الأمن القوني وتركز على الكونغرس.

المصدر:

صحيفة الواشنطن بوست

https://www.washingtonpost.com/national-security/12/09/2024/us-troops-iraq-withdrawal/

التاريخ:

12 أيلول 2024

ترجمة وتحرير:

غدًا لإدارة المخاطر : د. نصر محمد علي

IRAQ COPY

ملخص تنفيذي

تعتزم الولايات المتحدة سحب معظم قواتها من العراق خلال العامين المقبلين، غير أنها ستترك قوة صغيرة متبقية في منطقة كوردستان الشمالية بموجب خطة تفاوض عليها مسؤولون أمريكيون وعراقيون. بالنسبة للولايات المتحدة، فان الوجود العسكري المستمر في كوردستان، حيث يدير البنتاغون منذ مدة طويلة مهمة منخفضة المستوى بالقرب من العاصمة اربيل، سيكون أيضاً مفتاحاً لدعم عملياتها في سوريا المجاورة، حيث مايزال هناك حوالي 900 جندي أمريكي. وكما حدث مع أول خروج أمريكي في عام 2011، فان الانسحاب الامريكي من المرجح أن يترك وراءه عراقاً مثقلاً بثغرات أمنية كبيرة وانقسامات طائفية وفساد، وهي المشاكل التي ساعدت في ظهور تنظيم داعش الارهابي الذي استولى على مساحات شاسعة من البلاد في عام 2014.

تعتزم الولايات المتحدة سحب معظم قواتها من العراق خلال العامين المقبلين، غير أنها ستترك قوة صغيرة متبقية في منطقة كوردستان الشمالية بموجب خطة تفاوض عليها مسؤولون أمريكيون وعراقيون كشفوا عن بعض تفاصيل الاتفاق هذا الاسبوع. وقال وزير الدفاع ثابت العباسي أن البلدين توصلا إلى اتفاق من شأنه أن يحول عملية العزم الصلب، وهي مهمة عسكرية بقيادة الولايات المتحدة والتي بدأت قبل عقد من الزمان لمحاربة مسلحي تنظيم داعش الارهابي، إلى «شراكة أمنية مستدامة»، ومن شأنه سحب مايقرب 2500 جندي امريكي، على مرحلتين، متموضعين الآن في العراق. وقال العباسي لقناة العربية التلفزيونية: ستبدأ المرحلة الأولى هذا العام وتستمر حتى عام 2025، فيما ستنتهي المرحلة الثانية في عام 2026». وقال مسؤول عراقي، طلب عدم الكشف عن اسمه، لوصف الخطط التي لم يُكشف عنها، ان من المتوقع أن تبقى قوة أمريكية أصغر حجماً في منطقة اقليم كوردستان شبه المستقلة لتوفير ضمان امني للكورد العراقيين ضد الجماعات المدعومة من ايران والتي تتمتع بنفوذ واسع في بقية البلاد. ولم يستجب البنتاغون والبيت الابيض

IRAQ COPY

لطلبات التعليق حول هذا الموضوع. ورفض المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية، اللواء باتريك رايدر، في مؤتمر صحفي عقده يوم الخميس تأكيد ما إذا كانت الخطة التي وصفها المسؤولون العراقيون دقيقة من وجهة نظر الولايات المتحدة.

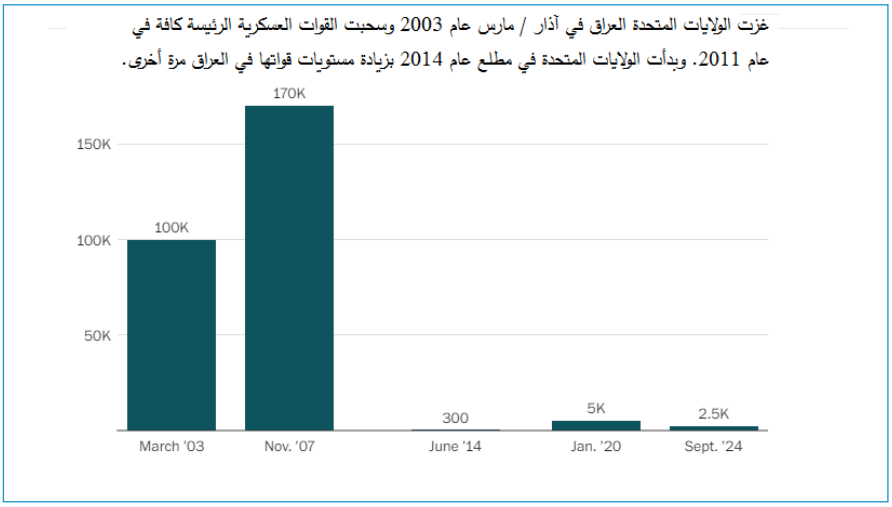

واذا ما تم الانسحاب، فسيكون ذلك هو المرة الثانية التي تسحب فيها الولايات المتحدة معظم قواتها من العراق خلال أكثر من عقدين من التدخل الامريكي، منذ أن غزت القوات الامريكية العراق عام 2003 للاطاحة آنذاك بالرئيس صدام حسين.

وكما حدث مع أول خروج أمريكي في عام 2011، فان الانسحاب الامريكي من المرجح أن يترك وراءه عراقاً مثقلاً بثغرات أمنية كبيرة وانقسامات طائفية وفساد، وهي المشاكل التي ساعدت في ظهور تنظيم داعش الارهابي الذي استولى على مساحات شاسعة من البلاد في عام 2014. وقد حافظت حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، مثل غيره من الزعماء العراقيين، على علاقات وثيقة مع ايران المجاورة، وهي قوة شيعية أخرى دعمت مجموعة من الجماعات العراقية القوية التي تضغط على بغداد لاتمام رحيل الولايات المتحدة.

لطالما أقر المسؤولون الأمريكيون بان المفاوضات الجارية التي قالوا

أنها تهدف إلى تحديد «انتقال منظم» من المهمة العسكرية المتعددة الجنسيات. قد ضمت القوات بقيادة الولايات المتحدة، في ذروة تواجدها، آلاف من القوات الامريكية والحلفاء في العراق وسوريا لدعم العمليات الجوية والبرية المكثفة ضد تنظيم داعش الارهابي.

وانخفض عدد القوات في اعقاب المعارك التي بلغت ذروتها ضد الجزء الأكبر من قوات داعش الارهابي في عامي 2016 و2017 في مدينة الموصل العراقية والرقة السورية. ويرأس في الوقت الراهن اللواء، ضابط برتبة نجمتين، كيفين ليهي مهمة أصغر بكثير مقرها في بغداد.

ولقد اتفقت واشنطن وبغداد من حيث المبدأ انهاء مهمة الولايات المتحدة ضد تنظيم داعش الارهابي بوصفها جزءاً مما وصفه الرئيس جو بايدن والسوداني بانه «تطور طبيعي» مع تراجع هذا التهديد. وافادت رويترز مؤخراً بوجود خطة من مرحلتين لسحب القوات الأمريكية بحلول عام 2026.

بالنسبة للولايات المتحدة، فان الوجود العسكري المستمر في كوردستان، حيث يدير البنتاغون منذ مدة طويلة مهمة منخفضة المستوى بالقرب من العاصمة اربيل، سيكون أيضاً مفتاحاً لدعم عملياتها في سوريا المجاورة، حيث مايزال هناك حوالي 900 جندي أمريكي. لقد تسامحت حكومة الرئيس السوري بشار الاسد مع الوجود الامريكي في الجزء الشرقي من بلاده، غير ان كلا الدولتين لاتربطهما علاقات رسمية.

وفي الوقت الذي لم تعد فيه القوات الامريكية تشارك في عمليات قتالية منتظمة في العراق وسوريا كما كانت في السنوات السابقة، فانها تظل معرضة للخطر. ومنذ اندلاع الصراع المتجدد بين الكيان الصهيوني ومقاتلي حماس في قطاع غزة في الخريف الماضي، تعرضت المواقع الامريكية في العراق وسوريا والاردن لهجمات صاروخية وطائرات بدون طيار من جانب جماعات مدعومة من ايران. قتل ثلاثة جنود امريكيين في كانون الثاني / يناير في قاعدة امريكية في الاردن لدعم العمليات في سوريا. ونفذت القوات الامريكية غارات جوية دورية رداً على ذلك، وكان آخرها في تموز / يوليو.

وتواصل القوات الأمريكية ايضاً في تنفيذ عمليات دورية ضد فلول

IRAQ COPY

مقاتلي تنظيم داعش الارهابي. وأصيب سبعة جنود أمريكيين في الشهر الماضي اثناء قيامهم بذلك غرب العراق. وتحرص حكومة السوداني على اثبات قدرتها على إنهاء الوجود الامريكي او تقليصه على الأقل، وهو مايظل مثيراً للجدل نظراً لتاريخ الولايات المتحدة في العراق ونفوذ الجماعات المعادية للولايات المتحدة الامريكية. وهددت الجماعات المرتبطة في ايران باستئناف الهجمات ضد القوات الأجنبية أو تكثيفها إن لم تغادر. وقال حسين علاوي، مستشار السوداني، سيكون هناك اعلان مشترك قريباً بشان الانسحاب المزمع. وقال: «نريد أن تعود العلاقة مع الولايات المتحدة إلى ما كانت عليه قبل عام 2014». «انتهت الحاجة إلى التحالف الدولي بهزيمة تنظيم داعش الارهابي، وباتت القوات العراقية في الوقت الراهن قادرة تماماً على التعامل مع الملف الأمني بكفاءة».

ان الابقاء على الوجود العسكري في العراق من شأنه أن يدعم أيضاً أهدافاً أمنية الامريكية أكبر في المنطقة. فقد اسقطت بطارية دفاع جوي أمريكية في نيسان / ابريل صاروخاً باليستياً بالقرب من اربيل كان من المعتقد أنه يستهدف حليف الولايات المتحدة الكيان الصهيوني بوصفه جزءاً من هجوم إيراني ضخم ضد الكيان.

وقالت دانا سترول، المسؤولة السابقة في البنتاغون والتي تعمل الآن مديرة أبحاث في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، ان عودة الجنود الأمريكيين قبل عقد من الزمان باتت ضرورية عندما انهارت قوات الأمن العراقية انهياراً كبيرة وسط هجمات تنظيم داعش الارهابي.

واكدت «أشك في أن اي رئيس سيعيد القوات الأمريكية مرة ثالثة إن لم يتخذ القادة العراقيون خطوات لاعطاء الأولوية لمهمة مكافحة الارهاب هذه». «ويتضمن ذلك الحيلولة دون أن تغدو البلاد ملعباً لإيران، ومعالجة الفساد المستشري، وتوفير الموارد وتمكين قوات الأمن الشرعية، وضمان تلبية الحكومة لاحتياجات العراقيين كافة».

وقال اشخاص مطلعون على تلك المحادثات السرية ان بعض أعضاء الكونغرس ومساعدين اطلعوا على خطط الانسحاب المتطورة.

ووصف النائب آدم سميث (واشنطن)، وهو الديمقراطي البارز في لجنة القوات المسلحة بمجلس النواب، الوجود العسكري الأمريكي

في المستقبل بانه تحد سياسي كبير للقادة العراقيين. وأكد سميث في مقابلة:» يفضل شعب العراق لايفضل وجود قوات أمريكية في العراق – كما يفضل عدم وجود تنظيم داعش الارهابي. وهو يدرك حقيقة أننا نساعد في حل هذه المشكلة الأخيرة. انهم يريدون أن نرحل، ويريدون معرفة كيفية تحقيق ذلك. وهذا ليس بالأمر السهل». وقال السناتور جاك رید (ديمقراطي – ولاية رود آيلاند)، الذي يرأس لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ، ان هذه القضية جمعت بين مجموعة من المصالح المعقدة لكلا البلدين. وأضاف:» يدرك العراقيون أن وجودنا يضمن الاستقرار. ولكن هناك أيضاً خطر يهدد قواتنا».

وأشار رید إلى ان المسؤولين الأمريكيين لم يكونوا مسرورين لأن الرئيس الإيراني الجديد مسعود بيزشكيان جعل العراق موقعاً لأول زيارة خارجية له، حيث حظي بترحيب رسمي من السوداني يوم الاربعاء. وقال النائب كوري ميلز (جمهوري – ولاية فلوريدا)، وهو من قدامى المحاربين في حرب العراق وعضو في لجنتي الشؤون الخارجية والقوات المسلحة بمجلس النواب، انه يشعر بقلق خاص إزاء نفوذ ايران والجماعات التي تدعمها. ورغم انه لايعارض الانسحاب من حيث المبدأ، إلا انه قال لابد من وضع خطة لضمان استقرار العراق. وقال: «أشعر أن لديكم التزاماً، إذا قمتم بزعزعة استقرار الامة، بمساعدتها على الاستقرار مرة أخرى».

IRAQ COPY

الملاحظات:

- ثمّة اتفاق واسع النطاق داخل اوساط صنع القرار الامريكي بشأن عدم بقاء القوات الأمريكية لاجل غير مسمى في العراق، غير ان توقيت سحب القوات في الوقت الراهن محل خلاف.
- الولايات المتحدة لن تسحب قواتها من العراق لاسباب جيواستراتجية بديهية، وهي ان اضطرت ستعمل على اعادة تموضع القوات في شمال العراق، كما اشرت المقالة، وتم الاشارة إلى هذا السيناريو في الاعداد السابقة من هذه النشرة.
- اشارت المقالة صراحة إلى أن ارتباط امن الولايات المتحدة بامن الكيان الصهيوني وقد يبدو ذلك طبيعياً بحكم العلاقة الوثيقة بينها وبين الكيان، غير ان اللافت في هذا الصدد ربط التواجد العسكري الامريكي في العراق بامن الكيان الصهيوني، وهذا الامر من شأنه تعزيز سيناريو عدم انسحاب الولايات المتحدة.

IRAQCOPY
Iraq In Global Think Tanks

نشرة تخصصية محدودة التداول تصدرها مؤسسة «غدًا لإدارة المخاطر» في بغداد وتتركز مهمتها في ترجمة اهم ما تتناوله مراكز التفكير العالمية حول العراق وتقوم ايضا بترجمة اشياء مهمة يعتقد فريق العمل ضرورة اطلاع صانع القرار عليها.

ونود ان نشير هنا الى مجموعة امور:-

الامر الاول: تتالف كل ترجمة من:

- ملخص تنفيذي: وهو خلاصة الترجمة حسب كاتبها وتقوم المؤسسة فقط بترجمتها وتلخيصها ولا يتصرف بافكارها ومفرداتها.
- ترجمة نص المادة مع الاشارة الى الفقرات المهمة عبر تظليلها باللون الغامق.
- الملاحظات والتوصيات: وهي تمثل راي المؤسسة ورؤيتها للموضوع. وليس بالضرورة تبني المؤسسة للفكرة بل هو خلاصة ما وصل له راي المترجم والباحث.

الامر الثاني: تقوم المؤسسة بترجمة النص كما هو، فلا يعني ان المؤسسة تتبنى رأي الكاتب.

الامر الثالث: ان هذه النشرة تخصصية وترسل فقط لمجموعة محدودة جدا من صناع ومتخذي القرار في العراق. ولا يجوز نشرها شرعاً وقانوناً الا باذن من مدير المؤسسة حصراً.

الامر الرابع: يسر المؤسسة استقبال ملاحظاتكم وتصويباتكم وانتقاداتكم البناءة. على البريد الالكتروني ورقم الهاتف المثبتين على صفحات النشرة.

الامر الخامس: المؤسسة مستقلة ماليا واداريا بشكل كامل ولا تستقبل اي تبرعات او معونات.

غدا لإدارة المخاطر
Ghadan For Risk Management

IRAQCOPY

Iraq In Global Think Tanks